تبشيل لهم ثم وصفهم بضد ما وصف به المتكبرين
عن السجود اشارة الى انهم تخلقوا من هذه
الصفة التي اضيفوا اليها بصفات كثيرة الصفة
الاولى قوله تعالى الذين يمشون وقال تعالى على الارض
تذكيرا لما يصيرون اليه وحثا على السعي على تعالى
الاخلاق هونا اي هينين او مشيا هينا مصدر
وصف به مبالغة والهون الرفعة والدين
ومنه الحديث احب حبيبك هونا ما وقوله
المؤمنون هينون والمثل اذا عز اخوك فهن
والمعنى اذا عاسروا ياسروا والمعنى انهم
يمشون بسكينة وتواضع ووقار لا يضربون
باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم اشرا وبطرا
ولذلك كره بعضهم اي بعض العلماء الركوب
في الاسواق ولقوله تعالى ويمشون في الاسواق
تنبيه عباد مرفوع بالابتداء وفي خبره
وجهان احدهما الجملة الاخيرة وفي آخر السورة
اولئك يجزون وبه بدأ الزمخشري والذين
يمشون وما بعده صفات للمبتدأ والثاني
ان الخبر الذين يمشون الصفة الثانية

واذا

واذا خاطبهم الجاهلون اي بما يكرهون قالوا سلاما
اي تسلما منكم لا نجاهلكم ومتاركة لا خير بيننا
ولا شر اي فنسلم منكم تسلما فاقيم السلام مقام
التسليم وقيل قالوا سدادا من القول يسلمون
فيه من الاثم والايذاء وليس المراد التحية لان
المؤمنين لم يومروا بالسلام على المشركين وعن
ابي العالية نسختها اية القتال ولا حاجة الى ادعاء
النسخ باية القتال ولا يعزبها لان الاعراض عن
السفهاء وترك المقابلة مستحسن في الادب والمروة
والشريعة اسلم للعرض والورع واطلق الخطاب
اشعارا بان اكثر خصال الجاهل وهو الذكر
مخالف للعلم والحكمة الجهل وهو السفه وقلة الاد
من قوله الا لا يجهلن احد علينا فيجهل فوق
جهل الجاهلية ولما ذكر تعالى ما بينهم وبين
الخلق ذكر ما بينهم وبينه وهي الصفة الثالثة
بقوله تعالى والذين يبيتون من البيوتة
قال الزجاج كل من ادركه الليل فقد
بات وان لم ينم كما يقال بات فلان قلقا
والمعنى يبيتون لربهم اي لاجل الهم

Copyright © King Saud University